

عادل سالم



في ضيافة (الهنود الحمر)

صلاتهم أصعب صلاة في العالم عادل سالم في ضيافة (الهنود الحمر) الغليون المقدس أهم الأدوات التي تستخدم في الصلاة

عادل سالم

أيلول - سبتمبر ٢٠٠٥

تم تجديد، وتنقيح النص في نيسان ٢٠١٧

كنت سعيداً جداً عندما دعاني أحد سكان أمريكا الأصليين الذين نطلق عليهم تجاوزاً «الهنود الحمر» إلى معبدهم، للمشاركة في أحد الطقوس الدينية التي يقيمونها تعبداً لخالقهم، الذي يعدونه خالق الكون كله. فقد كنت تواقاً لمعرفة طريقة عبادتهم فأنا أجهل الكثير عنهم رغم أنني أعيش في بلادهم منذ أكثر من ربع قرن، وكل ما علق بأذهاننا عنهم بقايا مما أراد الرجل الأبيض (المهاجرون الأوروبيون) أن يعلمنا إياه منذ كنا صغاراً من خلال أفلام هوليوود التي رسخت في أذهان الكثير من الناس، أن «الهنود الحمر» كانوا مجموعة من العصابات التي تهاجم الحجاج البيض المسلمين. وطالما كنا نصفق صغاراً لعصابات الكابوي أثناء مشاهدة أفلام هوليوود وهم ينقضون على سكان أمريكا الأصليين، ويقتلونهم.

ذهبت لحضور الطقوس الدينية مع الذي دعاني فإذا بي بعد انتهائها أقرر أن أكتب بحثاً قصيراً عنها، وعن طقوسهم ملقياً الضوء على بعض تاريخهم في الولايات المتحدة الأمريكية .

دعوني في البداية أنقل إليكم الطقوس الدينية التي شاركت فيها لأنقلكم إلى جو جديد عليكم لم تسمعوا به من قبل، لأوضح بعد ذلك الكثير من الأشياء التي يجهلها القراء العرب عن سكان أمريكا الأصليين «الهنود الحمر».

أن تكون في ضيافة سكان أمريكا الأصليين يعني أن تكون في ضيافة شعب بسيط، هاديء ، محب للخير وللآخرين، متسامح رغم الصورة البشعة التي علقت في أذهان

الأطفال من الأفلام التي أنتجتها هوليوود عنهم والتي تبرزهم كأنهم مجرد عصابات ومجرمين وبرابرة، مع أن أساس معتقداتهم الدينية تقوم على أن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك، وهو لا يختلف عما تدعو له الديانات السماوية وخصوصا الدين الإسلامي.

كنت مدعوا لزيارة معبدهم أو مايسمونه ب Sweat Lodge مع عربيين آخرين أحدهما فلسطيني والآخر عراقي.



تسمى الخيمة التي تستخدم لممارسة الطقوس الدينية (الصلاة) بلغة شعب لاکوتا ب (إينيببي). وبالإنكليزية تسمى ب «سويت لادج» (1) . وهي خيمة صغيرة الحجم طول قطرها حوالي 3 أمتار وارتفاعها عن الأرض في الوسط حوالي متر ونصف المتر وهي دائرية ولها مدخل واحد، عبارة عن باب صغير لا يمكنك دخول الخيمة منه إلا زاحفا ولهذه دلالة تفيد تذلل الإنسان لخالقه أثناء دخوله للخيمة، أو الإينيببي وعليه أن يدخلها من دون لباس ما عدا بنطلون قصير، مثل الشورت، أشبه بمايوه السباحة، كتعبير عن حالة من الخشوع للخالق عندهم.

يوجد في مدخل باب الخيمة دائرة ترابية موضوع عليها ما يحتاجونه خلال طقوسهم وهو ما يلي:

- القسم العلوي من رأس البافلو (سكالف)، والبافلو حيوان مقدس لديهم ولكنه لا يعبد كما تتوقعون بل يقدسونه، فقد كانوا يعتمدون عليه في حياتهم حيث يأكلون لحمه ويستخدمون جلوده وعظامه، وكان اعتمادهم عليه كبيرا جدا. وعلى أعلى رأس البافلو غليون طويل محشو بالميرمية الأمريكية ويوجد رزمة من الحشائش وقرون غزال وأشياء أخرى صغيرة.

بعيدا عن الخيمة بحوالي عدة أمتار يوجد نار يتم فيها تسخين الأحجار التي تستخدم في الطقوس وبجانبتها نار أخرى عليها وعاء يتم تجهيز الأكل فيه، حيث

يتم تناول طعام الغذاء بعد ممارسة الطقوس بشكل جماعي وهو واجب وليس اختياريا.



كان أول سؤال تبادر إلى أذهاننا ووجهناه لمضيفينا: هل هذه الطقوس التي تمارسونها اليوم هي نفسها التي يمارسها كل من سكان أمريكا الأصليين في الولايات المتحدة؟ وكان الجواب لا. فهم يمارسون طقوسا تتشابه من حيث الإيمان بالخالق المطلق الذي يسمى بلغة لاکوتا بـ «واكان تنكا» أي الروح العظيمة.

بعضهم يتشابهون في طقوسهم وآخرون يختلفون بعض الشيء لكن تبقى طقوس الخيمة أو السويت لادج أو الإينيببي هي الإطار الأكثر شهرة وانتشارا بينهم بغض النظر عن الاختلاف في الجزئيات الأخرى.

الدخول للخيمة يكون بشكل عراة، عراة من ملابسهم ما عدا الشورت القصير، ويجلسون على الأرض أي التراب بدون سجادة أو أي شيء آخر، يريدون أن يكونوا

أمام الخالق عراة كما خلقهم، يجلسون على التراب (الأرض) التي يعدونها أمهم ويجلسون بشكل دائري حسب الخيمة. والرجال يصلون وحدهم.

كنا تسعة عشر شخصا داخل الخيمة أو الإينيبي كما يسمونها نجلس بشكل متلاصق لبعضنا بعضا ولا يوجد فراغ سوى دائرة صغيرة تركناها في الوسط علمنا فيما بعد أنهم سيضعون فيها الحجارة الموضوعة بالنار .



نحن لا نعبد النار أو البافلو أو الغليون . قالوا لنا . نحن نعبد الخالق ويسمونه بالانكليزية Creator الذي أشرنا له سابقا، واکان تنكا Wakan Tanka بلغة شعب لاکوتا أي الروح العظيمة Great Spirit .

بعد أن دخلنا جميعا وكنا شبه عراة مثلهم، بدأ الشخص الجالس في القسم الشرقي من الخيمة أي بجانب الباب بالتحدث، حيث بدء قوله:

إننا هنا للتعبد وللتكفير عن ذنوبنا ولنشكر الخالق على نعمه التي أنعمها علينا. بعد قليل سوف نعيش جوا حارا جدا مؤلما، ألمنا يزرع فينا حب الخير للآخرين خارج الخيمة لنشعر معهم.

الخالق دعانا للتسامح وللمغفرة . عندما يصادف الواحد منكم شخصا آخر ليبتسم في وجهه ويلقي عليه التحية فقد تكون هذه التحية، وهذه الابتسامة سببا في تخفيف معاناة ذلك الشخص وألمه. وتكون قد حققت تعاليم الخالق بيننا. إن أساء لك أحدهم فلا تحقد عليه، سامحه فقد غفر لنا الخالق الكثير من ذنوبنا.

بعد ذلك أتى الشخص الملكف بالخارج ببعض الميرمية ومررها علينا بدء من الشخص الجالس في الشرق لنشمها ثم نعيدها.

بعدها أعطاه الغليون الطويل المعبأ بالميرمية فاستلمه الشخص الجالس في الجهة الشمالية الذي بدأ يحدثنا عن الغليون بأنه من الرموز الدينية التي بها يمارسون

طقوسهم تقربا من الخالق . سنشرح ذلك لاحقا . وبالنسبة لشعب لاکوتا يعد الغليون أهم رمز ديني أثناء ممارسة الصلاة. قال لنا المتحدث:



الغليون ليس مجرد رمز ديني، إنه إحساس داخلي فنحن نحشوه بالميرمية التي هي أحد النباتات التي أنعم بها الخالق علينا وعندما ندخنها ونرسل الدخان للأعلى فنحن نرسل معه صلواتنا ودعواتنا.

لم يشعل الغليون في المرة الأولى لكنه كان يمرره من شخص لآخر كان كل منا يحمل الغليون من الرأس ويترك القصبه للجهة الأخرى وفي تلك الأثناء يدعو الواحد ما شاء من الدعوات للخالق ليستجيب له.

بعد أن انتهينا من الغليون أعاده الشخص الأخير بجانب باب الخيمة للشخص الواقف في الباب حيث وضعه فوق رأس البافلو الموجود في مدخل الخيمة ثم بدأ بمساعدة شخص آخر بإحضار الأحجار من النار وعددها أربعة حسب الاتجاهات الأربعة، كانت الحجارة أشبه بكرة نار حامية.



الشخص المكلف خارج الخيمة بنقل الأحجار لداخلها يضع الحجر في مدخل الخيمة ثم يقوم أحد الأشخاص المكلف بداخل الخيمة بحمل الحجر بقرني غزال ويضعه في وسط الخيمة قريبا من أرجلنا ولما سألنا لماذا قرون الغزال: أجاب لا لشيء لكنها غير ناقلة للحرارة.

قبل نقل أي حجر كان الشخص المكلف من داخل الخيمة يفرك قاعدة الغليون في الحجر ويمرر حزمة من الميرمية على الحجر لتنتقل رائحتها في الخيمة ثم ينقل الحجر للوسط وهكذا تم نقل الحجارة الأربعة وثم تم إدخال سطل من الماء ثم أغلقت الخيمة تماما، بحيث أصبحت حالكة السواد من الداخل لا نستطيع أن نرى شيئا ولا حتى أصابع اليدين اللهم الا لون الحجارة الحمراء والتي تشبه كل منها كرة حمراء، أو شمسا ساعة مغيب.

عشنا نصف ساعة في جو درجة حرارته أكثر من ٦٥ درجة مئوية

بدأ أحد الأشخاص الرئيسيين في الحلقة بصب الماء على الحجارة وهو يتحدث بلغة شعب اللاكوتا تتعلق بتعبدهم، فبدأ البخار الحار يتصاعد ليركم أنوفنا ويزيدنا حرارة، وبعد فترة أصبحت الخيمة نارا حامية لم أستطع أن أتحمّلها خصوصا من جهة الوجه فوضعت بشكيرا على وجهي كانوا قد أحضروه لنا لعلمهم على ما يبدو أن بعضنا لن نستطيع الصمود، ورغم ذلك كنت أشعر أنني سأفارق الحياة نهائيا فبدأت أدعو الله أن يخرجني سالما، ولم أستطع أن أركز ما قالوا. تحدث أربعة منهم واحد من كل اتجاه شرق، غرب، شمال وجنوب . تحدثوا عن الإيمان والتطهر وتحمل الألم للشعور مع الناس.

بعد ذلك بدأوا يغنون أغانيهم الدينية ويقرعون الطبل وهي من الطقوس المهمة في عبادتهم وسنتكلم عن الطبل في ديانات السكان الأصليين لاحقا. درجة حرارة الإينبي تجاوزت الخمسة وستين مئوية وهو ما حذرونا منه مسبقا وطلبوا منا التوقيع على تعهد أننا نعرف ذلك حتى لا يذهب أحدنا إن تضرر ويرفع قضية ضدهم.



مدة الصلاة أو الطقوس حوالي الساعتين تتوزع على أربعة مراحل حسب الاتجاهات الأربعة في الدنيا. بقينا في المرحلة الأولى في الخيمة حوالي نصف ساعة كدت خلالها أختنق فعلا ولا أدري كيف استطعت أن أصبر حتى نهايتها، وعندما فتح باب الخيمة وبدأ الهواء يتسلل إلى أنوفنا شعرت بأنني ولدت من جديد وبدأت أنتظر لحظة الخروج لكن أحداً لم يخرج فسألت فقيلاً لي أنها المرحلة الأولى وسوف يتلوها ثلاثة مراحل مشابهة لكنهم قالوا لي وقد عرفوا ما أريد أن بإمكانني الخروج، فخرجت زاحفاً لا أروي على شيء لأنتظر صديقي حتى انتهاء الصلاة.

صديقي العراقي تحمل جولة أخرى ثم انسحب مثلي لكن صديقنا الفلسطيني الثالث فقد خرج بعد الجولة الثانية مع العراقي لكنه عاد في الجولة الرابعة والأخيرة ليقول لنا أنه تحمل أكثر منا جميعاً، أما بقية المصلين من سكان أمريكا الأصليين في الخيمة فقد صمدوا المراحل الأربعة، فهل يعود ذلك لتعودهم؟ كلا قال أحدهم ولكن لإيمانهم، فالتحمل يتعلق بالدماغ وليس بالجسد وقدرة الإنسان على التحمل تعتمد على مدى إيمانه بما يقوم به واستعداده للتضحية في سبيله.

لا تختلف الجولات الأخرى عن الأولى سوى أن حجارة جديدة يتم إضافتها في كل مرة لتضيف للخيمة حرارة جديدة، وفي الجولة الرابعة يتم إدخال الغليون بعد أن يتم إشعال الميرمية فيه حيث يقوم المتحدث ببدء تدخين الغليون (شفطة واحدة لكل شخص) وينفخ الدخان في الهواء وهو يدعو الخالق له ولأولاده وأسرته الخ، فالدخان المتصاعد حسب قناعاتهم ينقل دعواتهم للأعلى للخالق وعندما جاء دور الفلسطيني قال في دعائه:

أدعو الخالق أن يحمينا ويساعدنا ويساعد الشعب العراقي والفلسطيني في التغلب على الرجل الأبيض الذي قتل سكان أمريكا الأصليين. فصفقوا له طويلاً.

بعد انتهاء الطقوس الدينية يخرج الجميع زاحفين كما دخلوا ليرشوا عليهم الماء كأنهم تطهروا وعادوا للحياة من جديد. ثم يوزع الأكل على الجميع وبذلك تكون قد انتهت الصلاة.

لمحة تاريخية عن السكان الأصليين «الهنود الحمر»

يطلق هذا الاسم على سكان الأمريكيتين رغم أنهم ليسوا هنوداً ولا حمراً كما يوحي الاسم. وقد أطلقه عليهم الأوروبيون الغزاة منذ اكتشاف كولمبوس للعالم الجديد. ويشير راسل مينز (2) أحد المدافعين عن حقوق السكان الأصليين في الولايات المتحدة في إحدى خطبه، أن كولومبس عندما وصل جزر الكاريبي كان يدرك إنه لم يصل الهند ولهذا أطلقوا على تلك الجزر اسم هندوستان وسماها كولومبوس إندو وتكتب بالاطليانية in dio وتعني in God (3). وفي كلمته التي ألقاها في الاحتفال المليونى الذي عقد في واشنطن للسود (مليون أند مور مان مارش) في ١٥ أكتوبر عام (٢٠٠٥) قال راسل بأن شعوب القبائل (السكان الأصليين) في الولايات المتحدة شكلوا في الماضي خمسة عشر مليون نسمة ولم يبق منهم اليوم سوى مليون ومعظمهم ليسوا من دم نقي.



لسنا هنوداً ولا حمراً

لا يختلف سكان أمريكا الأصليين في الأمريكيتين في أنهم لا يحبون أن يطلق عليهم «الهنود الحمر» مع أن هذه التسمية مشهورة أكثر من أي تسمية جديدة أطلقت عليهم. ويجري حالياً دعوتهم رسمياً بـ سكان أمريكا الأصليين **Native Americans** وتعود تلك التسمية لما بعد ضم ألاسكا للولايات المتحدة بعد أن اشترتها من روسيا القيصرية قبل أكثر من مائة سنة.

فقد أطلقت نفس الاسم على سكان ألاسكا (الهنود الحمر) فاحتج السكان بأنهم ليسوا هنوداً ولا حمراً، فاحتار الأمريكيون ماذا يسمونهم حتى اهدوا إلى تسميتهم بسكان ألاسكا الأصليين. وعليه فقد رأوا أن تسمية سكان الولايات المتحدة بالهنود غير مناسبة أيضاً فبدأوا يطلقون عليهم اسم سكان أمريكا الأصليين **Native Americans** رغم ذلك لا يزال الكثير من سكان الولايات المتحدة يسمونهم بـ «الهنود الحمر». وإذا كانت كلمة الحمر توحى بأن سكان أمريكا الأصليين هم حمر فالواقع غير ذلك تماماً فالهنود الحمر لم يكونوا بلون واحد ولم يشكوا كما يقول مؤرخوهم شعباً واحداً ولكن شعوباً أو قبائل متنوعة تتحدث لغات مختلفة ولهجات مختلفة تجاوزت المئة. أما الهنود الحمر أنفسهم فيحبون أن يطلق عليهم اسم قبائلهم فشعب **لاكوتا** يحب أن يقال عنهم أنهم من شعب **لاكوتا** وشعب **الهوركان** يحبون أن يسموا بشعب **الهوركان** الخ أما راسل مينيوز وحركته فيسمونهم بالهنود الأمريكيين (4)



لم يكن سكان الولايات المتحدة الأصليين أو الهنود الحمر كما عرفهم الناس يشكلون شعباً واحداً ويتكلمون لغة واحدة، فقد تعددت لغاتهم ولهجاتهم وشكوا قبائل وشعوباً وهو ما يعرف بالتراييب **Tribe** ويشير كتاب تاريخ الهنود الحمر بأن سكان شمال ما يعرف اليوم بالمكسيك والولايات المتحدة وكندا تحدثوا حوالي مئة لغة

وأكثر من ثلاثمئة لهجة أو ما يسمى ب dialects (5) ومن اللغات الأساسية كما يقول البروفيسور الأمريكي الأصلي (6) هي:

- هوكان
- بنوتيان
- يوتوازتكان
- لاكوتا
- الجنكويين
- أثابسكان (كندا)
- يوكيان

لكن موقع <http://www.native-languages.org>

يشير أن سكان أمريكا الأصليين قد تجاوزت لغاتهم الثمانمئة لغة وإن معظمهم يسكنون في أمريكا الوسطى والجنوبية، و فقط حوالي نصف مليون من الأمريكيين الأصليين (الهنود الحمر) يحكون بلغتهم الأصلية في الولايات المتحدة وكندا. وتوجد لغات رئيسية تتفرع عنها لغات على شكل لهجات .

الهنود الحمر إذن شكلوا شعوبا مختلفة تعرضت للمجازر الجماعية من قبل المستوطنين البيض الأوروبيين سواء البريطانيين، والفرنسيين، ومن رافقهم ممن شكلوا اليوم الولايات المتحدة وكندا، أو المستوطنين الإسبان الذين كانوا يسيطرون على القسم الغربي من الولايات المتحدة في منطقة كاليفورنيا والولايات المجاورة التي كانت أصلا تابعة للمكسيك عند استقلال الولايات المتحدة عام ١٧٧٦ (7).

ولتوضيح مدى الظلم الذي وقع على السكان الأصليين نذكر مثلا ما حل في قبيلة الكاهويلا والتي عاشت في القرن الثامن عشر في منطقة جبلية وصحراوية في جبال برناردينو في ما يعرف الان في منطقة كاليفورنيا، كان عددهم في القرن السابع عشر أي قبل ثلاثمئة سنة عشرة آلاف بقي منهم في نهاية القرن الثامن عشر بعد هذه السنين الطويلة خمسة آلاف فقط وفي العام 1990 كان عددهم 1276 مواطنا ويعيشون في عشرة تجمعات تسمى رزفیشن في جنوب كاليفورنيا (8) ، أما قبيلة الشوماش فكان عددهم في القرن الثامن عشر يتراوح بين عشرة وثمانية عشر ألف وهم حسب إحصائيات عام ١٩٩٠ يشكلون (٢١٣) شخص فقط (9).

والبقية إما اندمجوا مع الأوروبيين البيض أو ماتوا بسبب الأمراض التي فتكت بهم أو التي قتلوا بها وقد تكلم الشوماش لغة الهوكان (10).

في العام ١٥٤٢ تم أول اتصال مع المكتشفين الإسبان عن طريق جوان كابريلو وبارتلوم فيرللو لكن سرعان ما بدأ الإسبان في استعبادهم. (11)

وفي حمى البحث عن الذهب فإن المستوطنين البيض في شمال كاليفورنيا قاموا بمذبحة ضد الهنود الأمريكيين من قبيلة اليورك وبعد أن هدأت الأمور أصبح من تبقى من شعب اليورك عمالاً لدى المستوطنين الجدد ويتقاضون أدنى الأجور (12).

الغليون المقدس



الغليون الطويل يدعى (كنوبا) منح حسب ما يرويه السكان الأصليون للشعب من قبل الرب قبل آلاف السنوات ويقول أحد أعضاء شعب اللاكوتا بأن الغليون الأصلي الذي أرسله الخالق لهم لا يزال موجوداً في حوزتهم. (13) ويروي الكاتب الأمريكي (جوزف براون) في كتابه الذي أسماه «الغليون المقدس» حكاية الغليون وسر تقديسه لدى السكان الأصليين.

كان جوزف براون قد استطاع في أربعينات القرن العشرين أن يقنع أحد القبائل بالعيش معهم لفترة من الزمن ليكتب عنهم ما يودون قوله دون تزييف وليشاركهم طقوسهم وحياتهم، وقد نجح في ذلك وعاش في كنفهم عدة شهور عرف الكثير من

أسرارهم، لذلك يعد كتابه دقيقا وصادقا وينقل الصورة الحقيقية لحياتهم الداخلية.
(14)

يقول أحد كبار المسؤولين لديهم أنه في صباح يوم باكر قبل فصول شتاء كثيرة عدة مئات من السنين (كانوا يقيسون السنين بعدد فصول الشتاء) كان رجلان من اللاكوتا في رحلة صيد يحملان قوسيهما، وسهامهما ويقفان على قمة جبل ينظران للأسفل بحثا عن صيد ثمين. فجأة لمحا شيئا يتقدم نحوهما بطريقة غريبة وجذابة. وعندما اقترب ذلك الشيء الغامض منهما فوجئا أنها امرأة جميلة ترتدي ملابس من جلد الباك Buckskin وكانت تحمل صرة على ظهرها، بدأ أحد الصيادين بالتفكير بشيء سيء تجاه المرأة وحدث صاحبه بها لكن صديقه طلب منه ألا يفكر بهذه الطريقة لأن هذه المرأة لا بد وأن تكون مقدسة.

اقتربت المرأة منهما وطلبت من الرجل الأول صاحب الأفكار الشريرة أن يقترب منها وعندما امتثل أمامها لف الاثنان سحابة غيم كثيفة وبعد أن انكشفت الغيمة كانت المرأة تقف مكانها وعند قدميها كانت عظام الرجل الشرير والأفاعي الخطرة تأكل به.
(15)

اقتربت المرأة من الرجل الآخر وقالت له:

بغض النظر عما ترى اسمع ما سأقوله لك.

أنا هنا من أجل شعبيكم، أرجع لقومك وقل للرئيس عندكم (هيه لوكيشا ناجين) أن يعمل على إعداد خيمة (تيبي) واسعة وعليه أن يجمع شعبه أوقبيلته استعدادا لاستقبالي أريد أن أبلغه شيئا هاما.

عاد الرجل إلى قومه وأخبر مسؤول القبيلة عما سمعه، وعلى الفور أمر الرئيس بهدم عدة خيم ومن جلودها صنع خيمة كبيرة ووجه الدعوة لكل أهل القبيلة للحضور بعد أن شرح لهم الخبر المفرح بأن امرأة مقدسة مرسله من الروح العظيمة سوف تزورهم.

بعد انتهائهم من بناء الخيمة الجديدة (تيبي) بدأ شيء غامض من بعيد يقترب منهم وفجأة دخلت المرأة الجميلة الخيمة ووقفت أمام الرئيس، أنزلت صرتها عن ظهرها وحملتها بيديها وقالت للرئيس وهي تقدمها له:

امسك هذه الصرة، وقدسها إنها مقدسة جدا (ليلا واكان)، لا يجوز لغير الطاهرين أن يروا ما بهذه الصرة. يوجد فيها غليون مقدس، ومن خلال هذا الغليون المقدس سيكون بإمكانكم أن ترسلوا أصواتكم إلى الروح العظيمة (الخالق) (واكان تنكا) أبوكم وجدكم.

أخرجت المرأة الغليون من الصرة وقالت له:

بهذا الغليون المقدس ستمشون على الأرض (أمكم) و (جدتكم) المقدسة وفي كل خطوة تمشونها على الأرض ستكون بمثابة صلاة. ثم بدأت تشرح لهم طقوس استخدام الغليون لإرسال صلواتهم ودعواتهم للخالق. وكان أهم ما قالتها:

- إن فتحة الغليون السفلى مصنوعة من الحجر الأحمر وإن الأرض التي وهبها الخالق لكم حمراء وطريقكم حمراء ويومكم أحمر.
- عليكم ألا تنسوا إن كل فجر جديد هو مقدس وكل يوم جديد يحمل معنى مقدسا، وإن ضوء الخالق (الشمس) مقدسة وإن كل الناس الذين يعيشون فوق الأرض لهم حرمتهم المقدسة وعلى هذا الأساس يجب التعامل معهم.

بعد محاضرتها الطويلة بدأت المرأة تعد عدتها للرحيل لكنها قبل أن ترحل قالت للرئيس للمرة الأخيرة:

احتفظ بهذا الغليون المقدس وتذكر بأن فيّ أنا أربعة أجيال (أزمنة)، سأغادر الآن وسوف أرعى شعبك كل زمن وفي النهاية سأعود.

بعدها غادرت الخيمة بعد أن مشت مسافة قصيرة، نظرت للناس خلفها ثم جلست بين النباتات المنتشرة هناك وعندما وقفت من جديد استغرب الناس بأنها تحولت إلى بافلو صغيرة حمراء وبنية اللون، وبعد أن سارت مسافة أطول اختفت مرة أخرى بين النباتات، ولما وقفت نظرت للناس من بعيد فإذا بها بافلو بيضاء ثم سارت قليلا وجلست وعندما نهضت صارت سوداء وبعد أن سارت مرة أخرى وقفت ثم أشارت للاتجاهات الأربعة واختفت من فوق الجبل.

يؤمن السكان الأصليون بأن البافلو في كل مرحلة أو زمن يكون في الجهة الغربية لمنع الماء من الفيضان وأنه كل سنة يخسر شعرة من جسده وفي كل مرحلة يخسر رجلا واحدة وعندما يخسر جميع أرجله تتدفق المياه لتحث فيضانا وليبدأ مرحلة جديدة أو

ما يسمى بنيو سايكل New Cycle وهم لا يختلفون بذلك كثيرا عن معتقدات الهندوس في دولة الهند . (16)

الطبل لدى سكان أمريكا الأصليين

يعتبر شعب لاکوتا أن الطبل عندهم مقدس ويهتمون بها كثيراً وهو جزء من طقوسهم وشعائهم كما قال متحدث المعبد، فهي تعني كل شيء على الأرض، الناس، علاقاتنا مع بعض، العشب، الشجر، الحيوانات، الطيور والماء، والهواء، والنار، والرياح وهي من كل هذا، وذاك لها صوت، وطاقة.

للطبل أربعة مغنيين عادة ما يكونون من أعمار مختلفة مهمتهم الغناء في الصلاة، وإرسال أصواتهم إلى الخالق.

يؤمنون بأن الطبل يحب الحياة، الروح، الإحساس بالحياة ولن يغنون معها. الطبل ضربات قلب الأمة، إنها تمنحنا القوة، بالطبل نغير حياة الناس.

غناؤنا ليس للطرب إنه أقرب للنشيد، ندعو فيه الخالق ونشكره على نعمه وهم عادة لا يطلبون الكثير من الخالق لأنهم يشعرون أنه منحهم أشياء كثيرة يستحق أن يشكروه عليها، فهم يؤمنون بأن هناك أربعة اتجاهات في العالم، وإن روح الخالق تتوزع في هذه الاتجاهات يسمونهم الأجداد ولكل اتجاه رمز معين. هذه الاتجاهات تحمل صلواتنا للخالق. (17)

البكاء من خلال الرؤيا

Crying for a vision

في لغة لاكوتا (هانبلشيابي) Hanblecheyapi

البكاء خلال الصلاة أو إقامة الشعائر الدينية أو السمو الروحي من الطقوس التي مارسناها قديما حتى قبل أن يرسل الخالق لنا الغليون وكم بكينا نحن البشر خلال السنين الماضية القديمة.

كلنا نحن البشر بكينا تذللا، وكل من يريد البكاء تذللا عليه أن يسأل راهبا (رجل دين) مؤمنا يسمونه بلغتنا (ويشاشا واکان) ليدله على الطريق الصحيح حتى لا يذهب بكاؤه سدى، لأن الطقوس إذا لم تتم بالشكل الصحيح فقد يأتي نوع من الأفاعي وتلف نفسها حول الشخص الذي يبكي للرؤيا.

لدينا راهب أو قديس يدعي الحصان المجنون كان يبكي للرؤيا عدة مرات في السنة واستمد بذلك قوة كبيرة من الحصان، والنسر، والصخور.

أهم شيء في التعبد هو التأمل بالكون والخالق وعادة يتم في الجبال وهي طقوس تمارس عند الحرب مثلا أو للطلب من الخالق أن يشفي مريضا وفي هذه الطقوس نصلي للروح العظيمة لتمنحنا المعرفة لأنها مصدرها وأهم شيء فيها.

نساؤنا أيضا يمارسن التطهر في الإينبيبي حيث يتم مساعدتهن من قبل نساء أخريات ولا تترك النساء يتعبدن فوق رؤوس الجبال بعيدا عن المخيم لأنهن بحاجة لحماية.

عندما يقرر شخص ما أنه يريد التطهر أو اللامنت، فإن عليه أن يأتي بالغليون المقدس ويذهب لأحد الرهبان في المخيم أو القبيلة يدخل عليه الخيمة وهو يحمل الغليون، حيث يكون اتجاه جورة الغليون باتجاه الشخص وقصبته باتجاه الرجل الراهب أو العجوز ويكون الغليون معبأ بالميرمية. يجلس الشخص أمام الراهب يرفع الغليون بعد أن يرفع يديه للسماء ويقول له أنه يريد التطهر ويطلب من الراهب أن يساعده ويقدم الغليون قربانا للروح العظيمة والتي يسمونها كما ذكرنا سابقا (واكان تنكا).

وتبدأ بعد ذلك الطقوس لتعميده التي يطول شرحها وتنتهي بتعميد الشخص الجديد.

والطقوس المذكورة حسب معتقداتهم تساعد في إيصال الإنسان بالخالق من خلال ما يراه وهو في حالة خشوع وتذلل وبكاء، وتأمل حيث يتصل به الخالق من خلال الرؤيا ويصبح ما يسمعه الشخص المتعبد بمثابة رسالة لقومه ويقولون أنه ليس كل شخص يصل لمرحلة الرؤيا.

فإن كان المتعبد يتعبد خالصا للرب بعقله وبقلبه وصافي النية سيصبح رجلا مقدسا. وعندما يتعبد لاحقا ترسل له الروح العظيمة بعض قوتها وسيعصم من الخطأ. وقد تأتبه رؤيا بعد ذلك لخدمة الأمة، فالروح العظيمة تساعد أولئك الذين يبكون لها تذلا بقلب خالص. (18)

وأخر ما وصلنا رسميا عن مرحلة الرؤيا:

في ١٥ حزيران - يونيو (١٧٩٩) كان أحد زعماء الهنود الحمر يدعى (شنيكا) وترجمتها عن لغتهم (البحيرة الجذابة) مريضا وعلى وشك الموت، وقد أصيب بحالة إغماء متواصل (كوما) واعتقدوا أنه مات لكنه بعد ساعات عاد للحياة وقال لهم أنه تم زيارته من قبل ثلاثة من الأرواح المقدسة، والذين أنذروه من شرب الخمر والشعوذة، وبدأ يطالب بوقف شرب الخمر، وانتشرت رسالته آنذاك بين الأمريكيين البيض مما أدى إلى دعوته لزيارة الرئيس الأمريكي جيفرسون في البيت الأبيض الذي كتب عام ١٨٠٢ لشعب الأيروكيس (شعب الراهب شيكا)، وهم أحد شعوب سكان أمريكا الأصليين الرئيسيين) يطالبهم باتباع النبي الجديد وتعاليمه. (19)

رقصة الشمس

ويوانياك واشيببي

من الرقصات الشهيرة لدى شعوب الهنود الحمر رقصة الشمس والتي تسمى بلغة لاکوتا ويوانياك (واشيببي) وقد وصلت لهم عن طريق شخص أصبح قديسا فيما بعد اسمه (كبلايا) وتعني Spread حيث كان في أحد المرات يرقص وحيدا بعيدا عن مجلس الرجال ويده مرفوعتان للسماء، والحبل الذي يلف وسطه ساحل إلى الأدنى،

فاعتقد الرجال أن (كبلايا) أصبح مجنوناً فأرسلوا له رجلاً يستوضح الأمر لكنه التحق بكبلايا بالرقص فاستغرب الجميع وتحركوا يستوضحون الأمر بأنفسهم، فشرح لهم كبلايا بأن تلك الرقصة والتي سماها رقصة الشمس أوحيت له من خلال الرؤيا من الخالق وكان تنكا وشرح لهم كيف يمارسونها وقال لهم في ختام الطقوس:

إن الفجر، والشمس، ونجوم الصباح، وكل نجوم السماء أقارب لكم. (20)

تحضير البنت للمرحلة النسائية (إشتا تا أوي تشا لوان)

عندما تأتي البنت الدورة الشهرية للمرة الأولى يصبح لزاماً عليها في عرف سكان أمريكا الأصليين التقليدي القديم، المرور عبر طقوس معينة للتطهر ولتأهيلها للمرحلة النسوية. حيث سيكون بإمكانها بعد ذلك أن تلد رجالاً طاهرين ويجب أن تحرص البنت أو أهلها على أن تمر بمراحل التطهر النفسي المقررة من قبل الروح المقدسة التي عرفناها من خلال الرؤيا.

في الماضي البعيد وقبل أن يبدأ السكان الأصليون بممارسة طقوس إعداد البنت للمرحلة النسوية كانت البنت عندما تأتيها العادة الشهرية تنقل إلى بيت منعزل عن بيوتهم يطلقون عليه (تيبي) حيث تشرف عليها امرأة طاهرة ومقدسة وهي المسؤولة عنها وعن طعامها وملابسها ويمنع أحد من الاقتراب منها.

كيفية إعداد البنت

عند تشعر البنت بالعادة الشهرية للمرة الأولى، وتبلغ أمها فيذهب أبوها حاملاً الغليون المقدس لأحد القديسين أو الرهبان إن جازت التسمية ويعلمه بالخبر ويطلب مساعدته، فيطلب منه الرجل المقدس أن يبني بيتاً (تيبي) والمصنوع من جلد البافلو ويحضر معه أدوات الطقوس وهي:

- بافلو سكالف

- كأساً من الخشب

- بعض الكرز
- ماء
- عشبا حلوا
- ميرمية
- غليوننا
- بعض التبغ
- حجارة - ستون هاتشت
- سكيننا
- دهانا أزرق وأحمر
- وأشياء أخرى

يقوم الأب بتقديم بعض الحصن والهدايا للرجل المقدس وتقام بعد ذلك الاحتفالات الدينية في داخل التيببي بحضور البنت وبعض المقربين، وتتم الصلاة لكل الاتجاهات والدعوة للروح المقدسة بعد أن تظهر في التيببي - الخيمة - البافلو البيضاء والتي لا يراها إلا الرجل المقدس وتعطي الإذن لهم للبدء بطقوسهم. وخلال المراسم يجري تعبئة الغليون بالميرمية والتبغ وتدخينها في كل اتجاه وفي الختام تظهر البافلو البيضاء مرة أخرى لكن لا يراها إلا الأكثر قدسية وطهارة ثم يقوم الرجل المقدس المسمى **سلو بافلو** بالنشيد ثم ينفخ من فمه عدة نفخات كالشرار الأحمر في وجه الفتاة لمدة ست مرات بعد أن ينطق كلمة هااه ممدودة - كما تصدر عن البافلو-

بعد ذلك تنتهي الطقوس ويتم توزيع الكرز وإطعام قطعة لحم من البافلو للمرأة الجديدة(21).

ملحق رقم واحد

لقاء مع وولف جي جرافت من منسوتا

(من شعب اللاكوتا)

أحد المصلين من السكان الأصليين

- ماذا تعني كلمة لاکوتا؟؟
- هي واحدة من اللغات التي كان يتحدث بها من يطلق عليهم تسمية الهنود الحمر من سكان أمريكا الأصليين. هناك لغات تستخدم نفس الكلمات والألفاظ لكن معانيها تختلف من قبيلة لأخرى.
- كيف كان يتعامل السكان الأصليون مع بعضهم مع اختلاف اللغات؟؟
- باللغة الصامتة وأحيانا بالإشارات والحركات وأحيانا كان ثمة من يجيد أكثر من لغة.
- هل يقيمون صلواتهم مرة كل أسبوع مثلا؟
- لا ليس لهم وقت محدد، عادة تقام في المناسبات مثل زواج أو ولادة الخ فلم يوجد قديما لديهم تقسيم للأسبوع والأيام.
- هل طقوسهم الدينية واحدة؟
- لا طبعا، ولكنها تصب كلها في نفس الهدف عبادة الخالق أما الطقوس وطرق الصلاة قد تختلف بين قبيلة وأخرى، حتى الديانات الأخرى هناك اجتهادات واختلافات في تطبيق شعائرها، كما في المسيحية مثلا والإسلام الخ. نحن نعتبر كل شيء حولنا مقدس، نحن أقارب وننتمي لكل ما هو حولنا من حيوانات، ونباتات، وتراب، وحجارة وحتى الروح، كلهم أصدقاء. من خلال الأشياء يمكننا رؤية الخالق أو نسمعهم يقولون لنا ماذا يريد منا. فالماء والنار والحجارة مثلا مقدسة جدا يمكنهم خدمتنا مثل الإنسان لنقل صلواتنا للخالق.
- لماذا تقيمون طقوسكم في الخيمة؟
- أولا لا نسميها خيمة وإن كانت شبيهة بها، نحن نسميها **إينيبي** ومعناها لتحياء، لتحياء مرة أخرى. في هذا المكان (الإينيبي) نكون مع أمننا الأرض في لحظات بطيئة روحية نخرج وندخل هذا العالم. الطقوس التي نمارسها ليست

بدون معنى فكل ما نمارسه له معان عندنا. فالطبل والأغاني والصخور، وما نضعه عليها، وطريقة إدخال الصخور، وطريقة بناء الإينيبى حتى كيفية إشعال النار في ذلك اليوم.

- كيف تشعرون وأنتم تتصلون بالخالق؟
- نكون في حالة خشوع تام متطهرين وبسطاء.
- لماذا تستخدمون قرني الغزال في حمل الأحجار الساخنة أثناء الطقوس الدينية؟
- لأن قرون الغزال كانت متوفرة لدينا بكثرة في الماضي ونستخدمها حتى لا نحرق أيدينا عندما نحمل شيئاً ساخناً.
- هل يقيم الشباب من الجيل الجديد الطقوس الدينية كما كنتم بالسابق؟؟
- نعم ولكن قد يحدث لا مبالاة كما في الديانات الأخرى.
- أديكم كتاب مقدس؟
- لا فطقوسنا وعاداتنا تنتقل من جيل إلى جيل بالنقل الشفوي.
- أديكم رهبان ورجال دين؟
- نعم في كل قبيلة يوجد رهبان ورجال دين نسميهم ماديسين أو شامان ،
Shaman , Madison .
- أديكم سن معين للأطفال للبدء بممارسة هذه الطقوس؟؟
- من العاشرة تقريباً.
- لماذا تستخدمون الميرمية في طقوسكم؟
- إنها تعني الكثير لنا فهي رمز من رموز الطبيعة التي كانت تنتشر في مناطقنا وهي نعمة من نعم الخالق.
- كيف كنتم تمارسون طقوس الزواج في الماضي؟
- يقوم الرجل الذي يرغب في الزواج من الفتاة بإهداء عدة خيول لأبيها ويقول له أريد الزواج من ابنتك، وعلى الأب أن يوافق أو يرفض وعادة لا ترد الخيول إذا رفض الأب.
- لماذا تضعون رأس البافلو خارج الخيمة أثناء ممارسة الطقوس الدينية في الخيمة؟؟
- البافلو من أهم أسلحتنا فهو غذاؤنا الرئيسي وننتفع بجلوده وعظامه وقرونه.
- هل كنتم تؤمنون بالصدقة بين الرجل والمرأة كما هو الحال الآن (جيرل فرند)؟؟
- لا طبعا لكن الحياة الجديدة وانخراطنا في مجتمع آخر ترك بصماته على أجيالنا الجديدة وفقدنا الكثير من قيمنا وحضارتنا.
- هل هناك صخور معينة تستخدم للنار أم تستخدمون أية حجارة ممكنة؟؟
- نعم يوجد حجارة من نوع لافا Lava Rocks

- هل تحاولون إقناع الناس بطقوسهم وبيدينكم؟
- لا فهي طقوس خاصة بنا فقط ولكننا ندعو أحيانا بعض الضيوف للاطلاع على طقوسنا ومشاركتنا دعواتنا. ودعوة الضيوف فقط مرة في الشهر أو في السنة؟
- ماذا تغنون عندما تصلون؟
- نشكر الخالق على نعمه، كلها أناشيد شكر للنعم التي أنعم الخالق علينا بها.
- لماذا تستخدمون الطبل أو الطبلية؟
- هذه تحتاج لشرح دعني أعطيك محاضرة عن الطبلية.

ملحق رقم 2

نص اللقاء مع الدكتور روبرت بولس من السكان الأصليين مؤرخ في قضايا السكان الأصليين

- كم عدد السكان الأصليين للأمريكيتين (الهنود الحمر مجازا) قبل الاكتشاف الأوروبي؟
- من الصعب تقدير عددهم، لكن قبل حوالي ثلاثمئة سنة كانوا حوالي مليونين ونصف وعددهم الآن في القارة الشمالية حوالي مليونان موزعون على عدد من المجموعات أو القبائل.
- كم قبيلة كان السكان الأصليون يشكلون؟
- حوالي ١٥٠٠ قبيلة .
- عدد اللغات التي كانوا يستخدمونها؟
- يوجد ثمانني لغات أصلية وتفرع عنها حوالي مئة لغة متفرعة وكثير من اللهجات المختلفة.
- سمعنا في حلقة خاصة بالتلفزيون من متحدث من السكان الأصليين أن الأوروبيين قتلوا منكم خلال الصراع مع البيض خمسة عشر مليون مواطن.
- العدد غير دقيق، حسب التقديرات الرسمية مات في الحروب خمسة ملايين نسمة، ومات عدة ملايين منهم ممكن نفس العدد من الأمراض التي حلت بهم (الجدري) Chicken box
- هل وجهت اتهامات للبيض بأنهم وراء نشر الأوبئة؟

- نعم فقد وجدت بطانيات كان يتركها الجيش الأبيض واتضح فيما بعد أنها كانت مليئة بالجراثيم الناقلة للمرض. والأهم أننا لم نعرف هذه الأمراض قبل انتقال البيض من أوروبا إلى أمريكا.
 - هل يمكن اعتبار السكان الأصليين كلهم شعب واحد؟
 - لا أستطيع الجزم بذلك. من ناحية الشكل لا ليس كلهم متشابهون فمنهم من هو أبيض ومنهم من هو أقرب للأسمر ومنهم من هو أقرب للأحمر ومنهم قصار القامة (قبائل محددة) لذلك لا يوجد ما يوضح ذلك.
 - هل كانوا جميعا يؤمنون بنفس المعتقدات؟
 - تقريبا في نفس الإطار العام ربما تختلف بعض الطقوس لكن يؤمنون في الإطار العام بالخالق المسمى **Great Spirits** ويقيمون الطقوس التي تقام في الخيمة ربما مع اختلاف بسيط ببعض الطقوس واستخدامها.
 - ما هو نوع الريش الذي يستخدمونه على رؤوسهم؟
 - ريش النسر.
 - ما هي نسبة الذين بقوا يمارسون طقوسهم؟
 - من الصعب حصرها ذلك أن الإحصائيات الرسمية الأمريكية والكندية لا تسجل عدد الذين يتحولون منهم للمسيحية وعند الولادة لا يسجل دين المولود لكن معلوماتي تشير أن بعض المناطق تحولت غالبيتها للمسيحية خلال العقود الماضية. وفي مناطق أخرى بقي قسم كبير يمارس الطقوس القديمة، وهناك خليط يقول أنه مسيحي لكنه يمارس بين الفينة والأخرى الطقوس الدينية الخاصة بالسكان الأصليين.
 - وماذا عنك؟
 - أنا من الذين اعتنقوا المسيحية وأنتمي لكنيسة الميثودست. نحن من القبائل التي رحلت في الماضي لتسكن مناطق وسكنسن بعد الاستقلال الأمريكي عن بريطانيا وقد تم افتتاح كنيسة كبيرة تبشيرية قريبا منا فأثر ذلك علينا لاحقا.
 - خلال محاضرتك قلت أن بعض المستثمرين البيض في نيويورك بعد الاستقلال أجبروا السكان الأصليين على بيع أراضيهم والرحيل عن الولاية؟
 - في كل مرة كان السكان الأصليون يتعرضون للترحيل القسري بحجة الإعمار وكان هدفهم إبعادنا عن الأماكن الهامة وإقصاءنا عن الأنهار ومصادر المياه.
- نعم سكان نيويورك من أبناء شعبي عرض عليهم أن يبيعوا أراضيهم وعندما رفضوا أجبروهم على ذلك، وقالوا لهم سندفع لكم ثمنها وننقلكم إلى مناطق جديدة. عرضوا علينا في البداية مناطق ولاية كانساس في الجنوب لكننا رفضنا بعدما زار

وفد منا المنطقة واطلع عليها فعرضوا على أجدادنا مناطق في ولاية وسكنسن فهاجر شعبنا إلى هناك. لكن أثناء الرحيل انقسم الراحلون إلى قسمين قسم ذهب إلى وسكنسن وآخرون انتقلوا إلى ما يعرف اليوم بولاية إلينويس، وهم من عرفوا باسم شعب الموهاك، وكان ذلك عام ١٨٢٠.

الهوامش

1. شعب لاکوتا واحد من الشعوب التي ينتمي لها السكان الأصليون في الولايات المتحدة وقد عاش في المنطقة التي تقام عليها الان ولاية سوٲ ونورٲ داکوتا.
2. راسل مينز

ولد راسل مينز عام ١٩٣٩ في مدينة **أوجالالا** في لاکوتا، وتقع اليوم في ولاية داکوتا. برز كناشط في سبيل حقوق الأمريكيين الأصليين أو المعروفين بالهنود الحمر أو من يسميهم هو بالهنود الأمريكيين.

في ستينات القرن الماضي عمل في حركة الهنود الأمريكيين وترأسها فيما بعد. سافر لدول كثيرة أثناء عمله في الأمم المتحدة لمدة 12 عاما وألقى مئات المحاضرات التاريخية حول حقوق شعوب القبائل التي ينتمي لها وما تعرضوا له من مجازر، فقد حاضر في معظم الجامعات الأمريكية المعروفة وشارك في جامعات في إنجلترا وسويسرا وكوريا واسبانيا الخ.

راسل مينز مناضل من أجل حقوق الإنسان وكاتب وفنان أصدر ألبومين غنائيين وألف عدة كتب أشهرها

Where White men fear to tread

وقد صدر منه عدة طبعات وقد عمل في هوليوود لفترة من الزمن ومثل العديد من الأفلام فيها.

أشهر خطبه كانت عام ١٩٨٠ بعنوان : (لكي تعيش أمريكا يجب أن تموت أوروبا)

3. - <http://russellmeans.com/speech.html>

4. نفس المصدر السابق

5. موسوعة السكان الأصليين الرسمية ص 120

Encyclopedia of Native American Tribes

Revised Edition

C.Waldman

Checkmark 1999

6- روبرت بولس **Robert Powless** متخصص في تاريخ (السكان الأصليين) أو

شعوب القارة الأمريكية قبل الاكتشاف الأوروبي

7- نفس المصدر السابق

8- المصدر الخامس ص 158

9- نفس المصدر السابق

10- نفس المصدر السابق

11- نفس المصدر السابق

12- نفس المصدر رقم 6

13- مقابلة مع جي وولف جرافت من منسوتا، اقرأ المقابلة في الملاحق

14- كتاب الكاتب الأمريكي جوزف براون انظر المرجع رقم 2 في مقدمة الكتاب.

15- نفس المصدر السابق، الفصل الأول.

16- نفس المصدر السابق

17- نشرة رسمية عن معبد الهنود الحمر أكد الرواية البروفيسور روبرت في لقاء

معه.

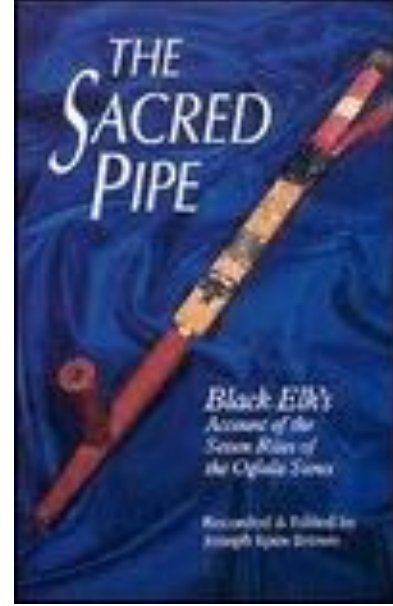
18- نفس المصدر رقم 14

No. American Indians- Kehn-19

Second edition 1992

20- المصدر 14 – الفصل الخامس

21- نفس المصدر السابق ص 116



ملحق رقم ثلاثة

هذه اللغات الرئيسية لجميع السكان الأصليين في كل الأمريكيتين وليس في الولايات المتحدة وحدها

- Algonquian Languages (Algic, Algonkian)

Abenaki-Penobscot, Algonquin, Arapaho, Attikamekw (Tête-de-Boule), Blackfoot, Cheyenne, Cree, Etchemin, Gros Ventre (Atsina), Kickapoo, Lenape (Delaware), Loup A/B, Lumbee (Croatan, Pamlico), Mahican (Mohican), Maliseet-Passamaquoddy, Menomini, Mesquakie-Sauk (Sac and Fox), Miami-Illinois, Michif (Métis), Mi'kmaq (Micmac), Mohegan (Pequot), Montagnais Innu, Munsee Delaware, Nanticoke, Narragansett, Naskapi Innu, Ojibwe (Chippewa, Ottawa), Potawatomi, Powhatan, Shawnee, Wampanoag, Wiyot, Yurok; possibly Beothuk (Red Indian)

-Andean-Equatorial Languages

-Arawakan Languages

-Athabaskan Languages (Na-Dene)

-Caddoan Languages

- [Chibchan Languages](#)
- [Eskimo-Aleut Languages](#)
- [Ge-Pano-Carib Languages \(Macro-Ge\)](#)
- [Gulf Languages](#)
- [Hokan Languages](#)
- [Iroquoian Languages](#)
[Cherokee \(Tsalagi\)](#)
- [Kiowa-Tanoan Languages](#)
- [Mayan Languages](#)
- [Mixe-Zoque Languages](#)
- [Muskogean Languages](#)
- [Oto-Manguean Languages](#)
- [Penutian Languages](#)
- [Salishan Languages](#)
- [Siouan Languages](#)
- [Uto-Aztecian Languages](#)
- [Wakashan Languages](#)
- [Other North American Indian Languages](#)
- [Other Central American Indian Languages](#)
- [Other South American Indian Languages](#)

مراجع الدراسة

1- الدكتور روبرت بولس **Robert Powless** متخصص في تاريخ (الهنود الأمريكيين) أو شعوب القارة الأمريكية قبل الاكتشاف الأوروبي .

Robert Powless, professor of American Indian Studies
Professor Powless has completed over 40 years of work in the field of education--as a high school teacher and administrator, a counselor and coach, and a university professor. He served as head of the UMD

Department of American Indian Studies, and received the UMD Student Association Outstanding Faculty Teaching Award in 1974, and the Jean C. Blehart Distinguished Teaching Award in 1995

2- كتاب الكاتب الأمريكي جوزف براون وعنوانه

The Sacred Pipe
Joseph Epes Brown – 1953

3- مقابلة مع جي وولف جرافت من منسوتا J. Wolf Graffit

4- موسوعة السكان الأصليين الرسمية
Encyclopedia of Native American Tribes
Revised Edition
C.Waldman
Checkmark 1999

No American Indians – Kehoe -5
Second edition 1992

6- <http://russellmeans.com/speech.html>
موقع راسل مينز

7- <http://www.native-languages.org>

وأخيرا لقاءات مع عدد من السكان من أصول أمريكية أصلية